

تحدث ثقب القولون لأسباب متعددة، وهي حالة خطيرة، ومضاعفاتها شديدة الخطر إذا لم تعالج، ومن هنا تأتي أهمية التدخل الطبي الطارئ بالتشخيص والعلاج

ثقب القولون

آثارها الخطرة وكيفية تشخيصها وعلاجها

احمد العاصي

يعتبر القولون من الأجزاء المهمة في الجهاز الهضمي، وهو الجزء الأكبر من الأمعاء الغليظة، إذ يبلغ طوله نحو متر ونصف المتر ويتكون من ثلاثة أجزاء، وفيه يتم تخزين بواقي الطعام وإكمال عملية الهضم ليتم امتصاص الماء وبعض المعادن ثم دفع باقي مكونات الطعام نحو فتحة الشرج ليخلص الجسم منها، وتحدث هذه العملية بعد 8-9 ساعات من تناول الطعام.

■ ما هو ثقب القولون وما المخاطر المترتبة عليه؟
«ثقب القولون» هو عبارة عن شق أو خرق يصيب جدار القولون، إما لأسباب مرضية أو عن طريق الإصابة المباشرة، وتمثل مضاعفات ثقب القولون النسبة الأكبر بين مضاعفات ثقب الأمعاء والمعدة. وينتج عنه خروج محتوياته من بقايا الطعام نحو التجويف البطني ما يسبب عدوى بكتيرية داخل الغشاء البريتوني أو خارجه، محدثاً التهاباً بكتيريا شديداً والتصاقاً في الأمعاء. ومن مخاطر ذلك احتمال تكون خراج إذا لم يتم إصلاح الثقب وتنظيف التجويف البطني.

■ ما هي أسباب ثقب القولون؟
تنقسم الأسباب إلى ثلاثة أسباب رئيسية، وهي كالآتي:
1. سرطان القولون: وهو أحد أكثر السرطانات انتشاراً في العالم، ومن المضاعفات التي يسببها في مراحله المتقدمة إحداث ثقب في القولون، فقد كان سبباً في نحو 36% من حالات الإصابة بثقب المعدة، ويؤدي غالباً إلى مضاعفات عديدة.

2. أمراض القولون الالتهابية: وهو مرض يصيب ما يزيد عن خمسة ملايين فرد في العالم، وأهم أشكال المرض هذا مرض كرونز والتقرحات الهضمية، إضافة إلى مرض التهاب الرتوج؛ حيث يكون جدار القولون في مناطق الرتوج أضعف؛ ما يسهل حدوث الثقب، وأعراض مرض القولون الالتهابي تتمثل في الأم في البطن، خاصة من الجانبين والناحية السفلى، وأحياناً يحدث نزيف عن طريق فتحة الشرج مع وجود إسهال ورغبة ملحة لقضاء الحاجة.

3. الإصابة المباشرة للقولون: سواء عن طريق الإصابة بجسم حاد مثل سكين حاد، أو عن طريق ابتلاع أجسام حادة قد تصل إلى القولون مسببة ثقباً، أو عن طريق الإصابة بجسم صلب، أو انفجار في القولون نتيجة حادث طريق، أو أثناء التمددات الجراحية مثل المناظير في القولون، أو أثناء إجراء جراحات البطن، وكل هذه الأمور عند حدوثها تسبب مضاعفات ثقب القولون بنسب أكبر وأخطر من الأسباب الأخرى، خاصة إذا كانت حالة المريض غير جيدة.

■ ما هي أعراض ثقب القولون؟
تتفاوت أعراض ثقب القولون طبقاً لحجم الثقب، وكمية المواد التي تخرج منه إلى التجويف البطني، إضافة إلى السبب الذي أدى إلى حدوث الثقب، فعلى سبيل المثال، عندما يكون السبب هو السرطان في القولون، فتكون هناك أعراض تخص السرطان، مثل فقدان الوزن واختلاف في نظام قضاء الحاجة، وعادة ما يصيب كبار السن، لكن عندما يكون السبب التهابات في القولون أو تقرحاته، فإن الثقب يسبب بالعديد من الأعراض التي ذكرناها آنفاً، لكن بشكل عام

تقول إن أعراض ثقب القولون هي:
- ألم شديد في أغلب البطن.
- نزيف عن طريق فتحة الشرج.
- انتفاخ في البطن.
- القيء أو الرغبة في القيء.
- تغير في نظام قضاء الحاجة.
- ارتفاع في درجة الحرارة.
- إعياء عام في الجسم مع وجود رجة فيه.

■ ما هي طرق تشخيص ثقب القولون؟
غالباً ما يأتي المريض لغرفة الطوارئ بالألم شديدة في البطن مع أغلب الأعراض المذكورة سابقاً. ومع ما يوجد من الأعراض، إضافة إلى التاريخ المرضي، فإن ذلك يدفع الطبيب المعالج للتوجه بشدة نحو اشتباه وجود مشكلة ما في القولون، لكن تظل الأشعة هي الطريقة الأكثر تأكيداً.
- الأشعة السينية، ومن خلالها تمكن رؤية الهواء في تجويف البطن، بما يدل على وجود ثقب في الأمعاء.
- الموجات فوق الصوتية، ومن خلالها يمكن الكشف عن وجود تجمعات داخل التجويف البطني.
- الأشعة المقطعية، وهي الأكثر دقة من الأسلوبين السابقين.
- قد تكون هناك حاجة لعمل الرنين المغناطيسي في الحالات الأكثر تقدماً أو في حالات الأورام، ومعرفة إلى أي مدى وصل انتشار السرطان.

■ ما هي وسائل علاج ثقب القولون؟
يظل التدخل الجراحي هو الطريقة المتبعة في علاج ثقب القولون، وقد يكون مصحوباً بفتحة تبرز خارجية، وتزداد احتمالية

تتفاوت أعراض ثقب القولون طبقاً لحجم الثقب وكمية المواد التي تخرج منه للتجويف البطني

الفتحة كلما ازدادنا قريباً من فتحة الشرج، حيث تكون هناك كميات أكبر من فضلات الطعام والتي ترجح احتمالية حدوث عدوى بكتيرية وعدم التئام الأمعاء بشكل سليم، خاصة في تلك الحالات التي تحدث بشكل مفاجئ، ويكون القولون غير مفرغ من فضلاته ما يصعب مهمة التئام طرفي الثقب، وهناك بعض الحالات التي قد لا تحتاج إلى تدخل جراحي سريع، بل من الممكن الانتظار والنظر هل من الممكن أن يلتئم الثقب بنفسه، وذلك في حالة الثقب الصغيرة، ويمكن من خلال بعض الأساليب الحديثة تحت إشراف الموجات فوق الصوتية وضع ما يشبه الدرنقة الجراحية، وذلك لاستخراج ما تسرب من داخل القولون.
هناك بعض الأوقات يكون المريض بحاجة لاستئصال كامل القولون في حالة تعدد الثقب نتيجة التقرحات المتكررة فيه.

■ ما الذي سوف يحدث في حالة عدم علاج ثقب القولون؟
الحالات التي تحتاج للتدخل الجراحي ولا يتم عمله، قد يترتب عليها العديد من المخاطر مثل:
- النزيف المستمر من فتحة الشرج، أو داخل

التجويف البطني أو في كليهما.
- العدوى البكتيرية، والتي قد تتفاقم إلى أن تصل إلى تكوين خراج في البطن، وصولاً إلى حدوث صدمة تسممية في حالة عدم تقديم العلاج بشكل عاجل.
- الوفاة في حالة عدم التعامل مع المضاعفات السابقة بشكل صحيح وعاجل.

■ ما الذي ينتظره المريض المصاب بثقب القولون من طبيبه في حالة وصوله إلى المستشفى؟
عند الوصول بالألم مبرحة في البطن، يتم التعامل مع المريض بشكل عاجل، حيث تسمى تلك الحالة بالبطن الحادة، وسوف يحدث الآتي:
- التوقف عن الأكل والشرب بشكل مباشر.
- التوجه إلى غرفة الأشعة لإجراء بعض الفحوصات مع سحب عينات دم.
- تركيب أنبوبة معدية لتخفيف الأم البطن، وسحب مكونات المعدة لتخفيف خروج تلك المكونات من الثقب.
- البدء بإعطاء مضاد حيوي واسع المجال، وذلك وقاية من حدوث التهاب بكتيري نتيجة تسرب مكونات القولون إلى التجويف البطني.

■ هل معرفة سبب الثقب يغير من الإجراءات الطبية المتخذة لعلاج ثقب القولون؟
دائماً ما نعتمد في طريقة علاجنا ثقب القولون على حالة المريض، وشكل المضاعفات التي تسبب فيها الثقب، وكمية المكونات التي خرجت من ثقب القولون إلى التجويف البطني، وبالتالي فالسبب قد يحدد طريقة الإجراء، لكن تظل المضاعفات هي المحدد الأكبر.



(Getty)

سؤال في الصحة

أختي أجرت عملية قلب مفتوح لتغيير صمامين، البترالي والأورطي، من سبعة أشهر، وهي تشتكي الآن من نغزات مثل الإبرة في الجانب الأيسر من الصدر بجانب القلب. ما هو توصيف حضرتك لحالتها وهل هناك خطورة؟
وشكراً جزيلاً لكم.

الأخ الكريم؛

ألف سلامة على أختك

ربما كان سبب هذا الشعور، «الغززة» في الجهة اليسرى من الصدر، هو حدوث عدم انتظام في دقات القلب، ما يسبب الإحساس «بالنخزات» أو نبضات القلب غير المنتظمة، وهذا قد يحدث بسبب مرض صمامات القلب قبل أو بعد العملية.

ننصح المريضة بإجراء تخطيط القلب الكهربائي (رسم القلب) وإجراء تسجيل تخطيط القلب على فترة 24 ساعة (اختبار هولتر)، لكشف وجود أو عدم وجود أي اضطراب في نظم القلب، كما ننصح بإجراء فحص القلب بالإيكو لدراسة عمل الصمامات الجديدة وقوة عضلة القلب، ومن ثم وضع العلاج المناسب حسب رأي طبيب القلب. ومعظم اضطرابات النظم في مثل هذه الحالات يمكن ضبطها بالأدوية.

وإذا كان تخطيط القلب واختبار هولتر وإيكو القلب طبيعية، فقد يكون السبب أمراً آخر لا علاقة له بالقلب، مثل ألم عضلات الصدر أو وجود سائل حول القلب أو حول الرئة... ويمكن كشف هذه الحالات بصورة الصدر الشعاعية البسيطة. ونادراً ما يكون سبب النخزات وجود مشكلة في جرح العملية، مثل عدم التئام عظم الصدر، أو تغير وضع الأسلاك المعدنية التي تثبتته... ويمكن كشف هذه الحالات بالفحص السريري عند الطبيب الجراح.

عامر شيخوني
أستاذ جراحة القلب والصدر

لأسئلتكم:

health@alaraby.co.uk

دراسة عن الأجسام المضادة للفيروسات التاجية

الأجسام المضادة، وتحديد الاختلافات المهمة بين الأطفال والبالغين. ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة أن بعض الأجسام المضادة، خاصة عند الأطفال، يمكنها الارتباط ببروتينات الفيروسات التاجية الأكثر ضراوة، مثل سارس SARS ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS، مما يفسر الأعراض الأقل حدة عند الإصابة بكورونا. وأوضح الدكتور توشيف خان المؤلف الأول للدراسة: «معرفة الأماكن الدقيقة لاستهداف الأجسام المضادة، يمكن أن يكون مفيداً في تصميم اللقاحات وتطوير علاجات باستخدام الأجسام المضادة، كما يساعد على فهم احتمالات وتأثيرات الطفرات، وفي العثور على نقاط ضعف الفيروسات».

نشر قسم الأبحاث في مؤسسة سدره للطب (إحدى كيانات مؤسسة قطر) دراسة عن الأجسام المضادة لعدوى الفيروسات التاجية، وهذه الدراسة يمكن أن تساعد في تصميم لقاحات ضد سارس-كوف-2، وتطوير علاجات للأجسام المضادة، وشملت الدراسة أكثر من ألف شخص، ونشرت في مجلة JCI الطبية.

يقول د. نيكو مار الباحث الرئيس للدراسة: «تلعب الأجسام المضادة دوراً مهماً في دفاع الجسم البشري ضد الأمراض المعدية، عن طريق التعرف على الميكروبات وقتلها، ودراسة الأجسام المضادة ضد الفيروسات التاجية الـ 4 المسببة لـ «نزلات البرد الشائعة»، مكنت الباحثين من معرفة كيف تعمل

معلومة تهمك

